رفقًا بالمجاهدين

محمد بن أحمد السالم

لا يكاد العجب ينفك عن المتبصر بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم المتابع لما يتفوه به الملبسون والمدلسون ممن يسبلس لباس العلماء .. عن الجهاد والمجاهدين ..

فالمجاهدون هم الذين لا تقال عثراتهم اليسيرة والتي هي محل اجتهادٍ أصلاً .. ولكن الطواغيت يتلمس لهم العذر في الأعمال التي تخرجهم عن الملّة أصلاً ..!!

والمجاهدون لا يقال لهم : اللهم إنني أبرأ إليك مما فعل خالد ، بل يقال لهم : اللهم إننا نبرأ إليك من خالد وينابذون ويجاهرون بالعداء ..!!

والمجاهدون تُقلب عليهم نصوص الخوارج لأنهم يقتلون أهل الأوثان ويدعون أهل الإسلام بينما آل سلول قتلة المجاهدين وحماة الصليبيين : ولاة أمرٍ لهم السمع والطاعة ..!!

والمجاهدون إن قتلوا الصليبيين قيل مفسدون مخربون ، وإن قتلوا أئمة الكفر وطغمة المرتدين قيل لهم : خوارج وغلاة وإن غزو أمريكا في عقر دارها قيل : متعجلون ويفسدون أكثر مما يصلحون ..

وإن قُتلوا لم يبك عليهم إلا أولو الضمائر والألباب ، وإن أُسروا لم يسع في فكاكهم إلا الندرة من الرجال ، وإن جرحوا تلكأ في علاجهم وامتنع سائر الأطباء ..!!

ألا يا أمة الإسلام رفقاً بالمجاهدين فلأجلكم هجروا الغالي والرخيص ، ولأجل رفع الذل عنكم عرّضوا أنفسهم للمخاطر وركبوا الأهوال ، ولأجل دينكم بذلوا النفوس والدماء ، أفيستحقون منكم هذا الجفاء أو هذا حق الوفاء وواجب الإخاء ..

عجباً والله ثم عجباً ، يأتي الكرام ليرفعوا عن رؤسنا غطاء الذلة والمهانة ، فنأبى عليهم ونصمهم بالنقص والجهالة ، ويأتي الكرام ليكفكفوا الدموع ويمسحوا الجراح ، فنأبى عليهم ونبسم ونصافح يد السفاح ..!!

ألا يا أمّة الإسلام رفقاً بالمجاهدين ، فبهم يستدفع البلاء والنقمة ، وبهم بإذن الله نعلو في ذرى القمَّة ..